



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Assis.Lect. Ashwaq
Jabbar Salloum

General Directorate of
Wasit Education

Email:

Ashwaqjabbar5@gmail.com

07706914731

Keywords:

density distribution ,
density , Wasit cities ,
general density ,
categories.

Article info

Article history:

Received 8.AUG.2023

Accepted 24.SEP.2023

Published 20.NOV.2023



Geographical variation in the density distribution of the cities of Wasit Governorate for the period (1997-2023)

A B S T R A C T

The research aims to study the geographical variation of the density distribution of the cities of Wasit Governorate, and to compare the results that appear in time and place through a series of years of study represented in the years (1997, 2007, 2017, and 2023 AD) using the law of general density, which is extracted by dividing the population by the urban area, and searching for the reasons for this discrepancy from By directing light on the factors affecting the density distribution, The reason for the researcher adopting these years is because the year (1997) was the last census in Iraq, and then equal periods of (10) years were adopted between the years of the census for the purpose of comparison, according to the available data. As for the year (2023), it is the year of the study.

so the study dealt with the topic of research in two chapters: the first is the density distribution of the population of the cities of Wasit Governorate, and the second is the factors affecting the density distribution of its population.

The study concluded that the density varies between parts of the study area, depending on several natural and human factors. It also varies in the same city over the years of the study, depending on the circumstances surrounding each city and the extent of its impact on the population distribution.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss1.3621>

التباين الجغرافي للتوزيع الكثافي لمدن محافظة واسط للمدة (١٩٩٧-٢٠٢٣)

م.م. اشواق جبار سلوم الوائلي

المديرية العامة لتربية واسط

المستخلص

يهدف البحث الى دراسة التباين الجغرافي للتوزيع الكثافي لمدن محافظة واسط ومقارنة ما يظهر من نتائج زمنية ومكانية عبر سلسلة من سنوات الدراسة المتمثلة بالأعوام (١٩٩٧ و ٢٠٠٧ و ٢٠١٧ و ٢٠٢٣م) باستخدام قانون الكثافة العامة الذي يستخرج بقسمة عدد السكان على المساحة الحضرية والبحث عن اسباب هذا التباين من خلال توجيه الضوء على العوامل المؤثرة في التوزيع الكثافي والسبب في اعتماد الباحث هذه السنوات لان سنة (١٩٩٧) اجري فيها اخر تعداد في العراق ثم اعتماد حقب متساوية مقدارها (١٠) أعوام بين سنوات التعداد لغرض المقارنة وبحسب ما متوفر من بيانات اما سنة (٢٠٢٣) فهي سنة الدراسة ، لذا عالجت الدراسة موضوع البحث في مبحثين: الاول هو التوزيع الكثافي لسكان مدن محافظة واسط ، والثاني هو العوامل المؤثرة في التوزيع الكثافي لسكانها.

استنتجت الدراسة ان الكثافة تتباين بين اجزاء منطقة الدراسة تبعا لعدة عوامل طبيعية وبشرية كما تتباين في نفس المدينة عبر سنوات الدراسة تبعا للظروف المحيطة بكل مدينة ومدى تأثيرها في توزيع السكان.

الكلمات المفتاحية: التوزيع الكثافي ، كثافة ، مدن واسط ، الكثافة العامة ، الفئات .

المقدمة:

تبين الكثافة العلاقة بين السكان والأرض، وما يشكله السكان من ضغط على وحدة المساحة، اذ انها تمثل مقياسا لاستجابة الانسان لبيئته التي يعيش فيها ومدى التفاعل بينهما .

يكون توزيع السكان في المدن غير منتظم لأسباب طبيعية وبشرية كما تتباين مساحة المدن تبعا لعدد السكان فيها وتبعا لما توفره من خدمات تختلف في مقدار ما تحتاجه من مساحة للامتداد السطحي فينتج عن هذا الاختلاف تباينا في الكثافات السكانية والتي تمثل الصورة الجغرافية التي تعكس مقدار ضغط الانسان على وحدة المساحة وهي بذلك تمثل واحدة من اهم المشكلات التي تواجه المدن فاختلاف الكثافات يعكس مقدار الاختلاف في الحاجة الى الخدمات فكما زادت الكثافة في مدينة ما كلما احتاجت تلك المدينة الى خدمات أكثر للتخفيف من حدة ذلك الضغط ولاسيما الخدمات التعليمية والصحية لكونها على مساس مباشر بالإنسان وينبغي ان تزداد مع زيادة عدد السكان لتلبي الحاجة المستمرة لها ، لذا كان لابد من دراسة هذا الموضوع لغرض معرفة اسباب التباين ونمطه ومناطق تركز الكثافات المرتفعة والمنخفضة بغية وضع حلول مناسبة تخدم سكان المدن .

مشكلة البحث :

يمكن صياغة مشكلة البحث على شكل اسئلة كالاتي :

- هل تتباين الكثافة السكانية في مدن محافظة واسط وما مدى هذا التباين ؟
- الى اي درجة تتباين العوامل المؤثرة في التوزيع الكثافي ؟

المبحث الاول: التوزيع الكثافي لمدن محافظة واسط

أولاً: كثافة سكان المدن في محافظة واسط لعام (١٩٩٧)

بلغت كثافة سكان الحضر في محافظة واسط (٤٩٣٤,٧٢) نسمة/كم^٢ عام (١٩٩٧) في جميع المدن، وتتباين كثافة مدن المحافظة من مدينة الى اخرى اذ جاءت مدينة تاج الدين بالمرتبة الاولى فبلغت كثافتها (٩٧٩٠,٤٦) نسمة/كم^٢ وذلك بسبب الارتفاع الكبير في عدد سكانها الناتج من النمو السكاني وجاءت مدينة العزيزية بالمرتبة الثانية بكثافة بلغت (٧٩٢٥,٧٦) نسمة/كم^٢ اما اقل المراكز الحضرية كثافة فهي مدينة البشائر اذ بلغت كثافتها (١٤٢١,٧٧) نسمة/كم^٢ ويعود ذلك الى انخفاض عدد سكانها البالغ (١٢٥٤) نسمة جدول (١).

جدول (١)

كثافة سكان مدن محافظة واسط لعام (١٩٩٧)

المدينة	عدد السكان (نسمة)	المساحة كم ^٢	الكثافة
الكوت	١٩٨٩٨٣	٤٩,٩٥	٣٩٨٣,٦٤
واسط	٨٠٨٥	١,٥١٥	٥٣٣٦,٦٣
شيخ سعد	٦٢٨٩	١,٢٧٣	٤٩٤٠,٣٠
النعمانية	٣٤٧٤١	٥,٠٧	٦٨٥٢,٢٧
الاحرار	٦٤٨٩	١,٣٥	٤٨٠٦,٦٧
الحي	٤٨٧٢٠	٦,٩٠٢	٧٠٥٨,٨٢
الموقفية	٦٨٩٩	١,٥٠٤	٤٥٨٧,١٠
البشائر	١٢٥٤	٠,٨٨٢	١٤٢١,٧٧
الصويرة	٣٦٥٠٥	٦,٠٧٥	٦٠٠٩,٠٥
الزبيدية	٩٠٣٥	١,٦٤٣	٥٤٩٩,٠٩
العزيزية	٣٢٠٢٨	٤,٠٤١	٧٩٢٥,٧
تاج الدين	٢٠٩٣٢	٢,١٣٨	٩٧٩٠,٤٦
بدره	٣٦٧٦	١,٠٧	٣٤٣٥,٥١
جصان	٣٠٤٢	١,٠٢٥	٢٩٦٧,٨٠
المجموع	٤١٦٦٧٨	٨٤,٤٣٨	٤٩٣٤,٧٢

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

- ١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لعام (١٩٩٧)، محافظة واسط ، جدول (٢٢) ، ص ٧٦.
 - ٢- وزارة البلديات والاشغال ، مديرية بلديات واسط ، قسم الشؤون الفنية ، بيانات غير منشورة لعام (١٩٩٧).
- تتراوح الدرجات المعيارية لكثافة المدن في محافظة واسط لعام ١٩٩٧ بين (١,٨٩ - ٢,١٦) ويمكن تصنيفها الى الفئات الآتية :

الفئة الاولى (+ ١ فاكتر) وتضم مدينتي تاج الدين والعزيزية ملحق (١).

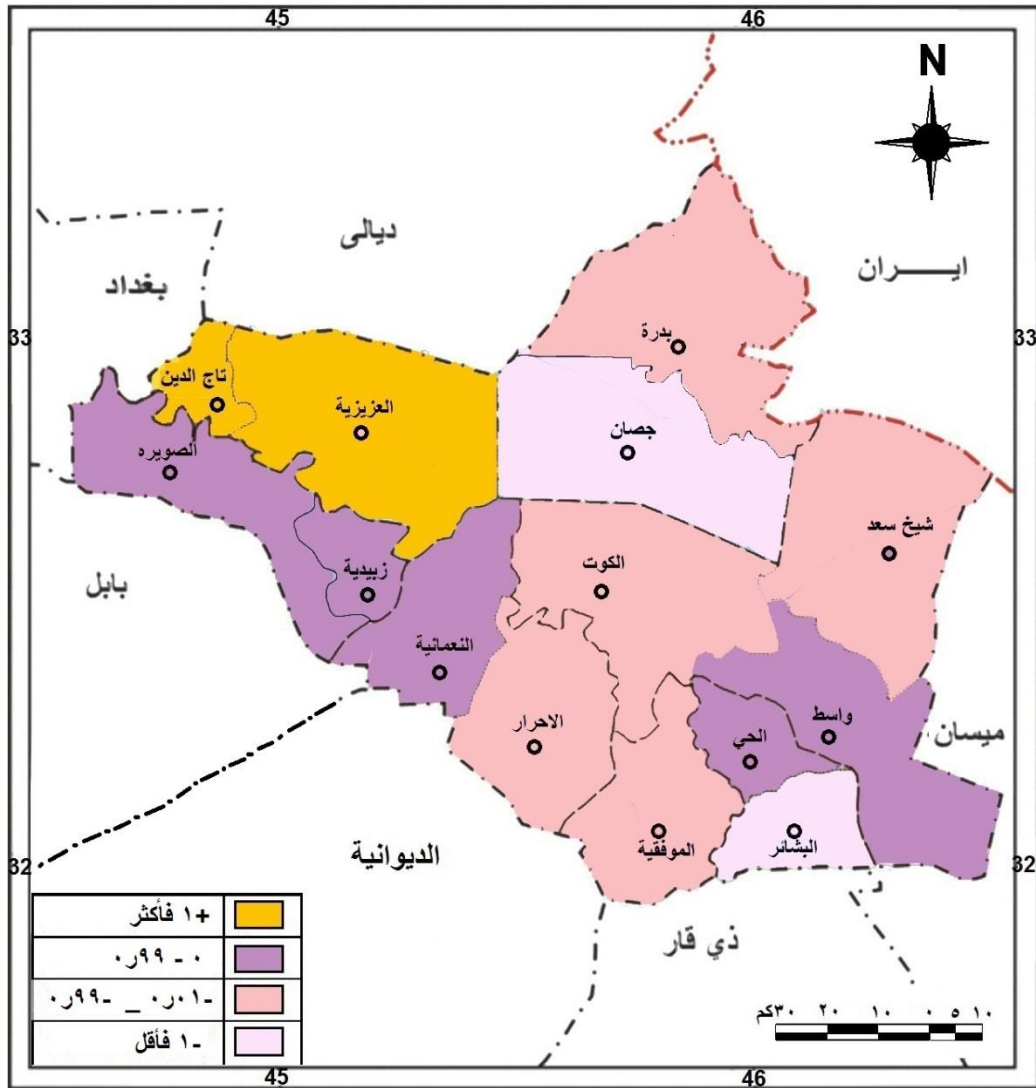
الفئة الثانية (٠ - ٠,٩٩) وتضم كل من الصويرة ومدينة واسط والزبيدية والحي والنعمانية.

الفئة الثالثة (٠,٠١ - ٠,٩٩) وتضم كل من الكوت وشيخ سعد والاحرار والموقفية وبدره.

الفئة الرابعة (- ١ فأقل) وتضم مدينتي البشائر وجصان خريطة (٢).

خريطة (٢)

فئات كثافة السكان لمدن محافظة واسط لعام (١٩٩٧م) حسب الدرجات المعيارية



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على ملحق (١)

ثانيا: كثافة سكان المدن في محافظة واسط لعام (٢٠٠٧م)

بلغت كثافة سكان حضر محافظة واسط عام (٢٠٠٧م) (٤٣٧٨,٩٢) نسمة/كم^٢ كما يظهر في جدول (٢) وهي تتباين بين مدن المحافظة اذ جاءت مدينة تاج الدين بالمرتبة الاولى وبكثافة بلغت (١١٠٣٣,٥٥) نسمة/كم^٢ ويعود ذلك الى التزايد الكبير في عدد السكان من (٢٠٩٣٢) نسمة في عام (١٩٩٧) الى (٣٣٥٤٢) نسمة في عام (٢٠٠٧م) وخاصة بعد الفتنة الطائفية وما شهدتها من احداث في عام (٢٠٠٦م) والتي سببت نزوح اعداد كبيرة من محافظات بغداد وديالى الى واسط وقد حظيت مدينة تاج الدين بأعداد كبيرة منهم بسبب قربها من بغداد وجاءت بعدها كل من مدينة واسط والموقفية بكثافة بلغت (٧٦٢٥,٢٦ و ٧١٣٣,٨٣) نسمة/كم^٢ لكل منهما على التوالي في حين كانت مدينة زرباطية أقل المدن كثافة اذ جاءت بالمرتبة الاخيرة بكثافة بلغت (٤٥٧,٨٩) نسمة/كم^٢.

جدول (٢)
كثافة سكان مدن محافظة واسط لعام (٢٠٠٧)

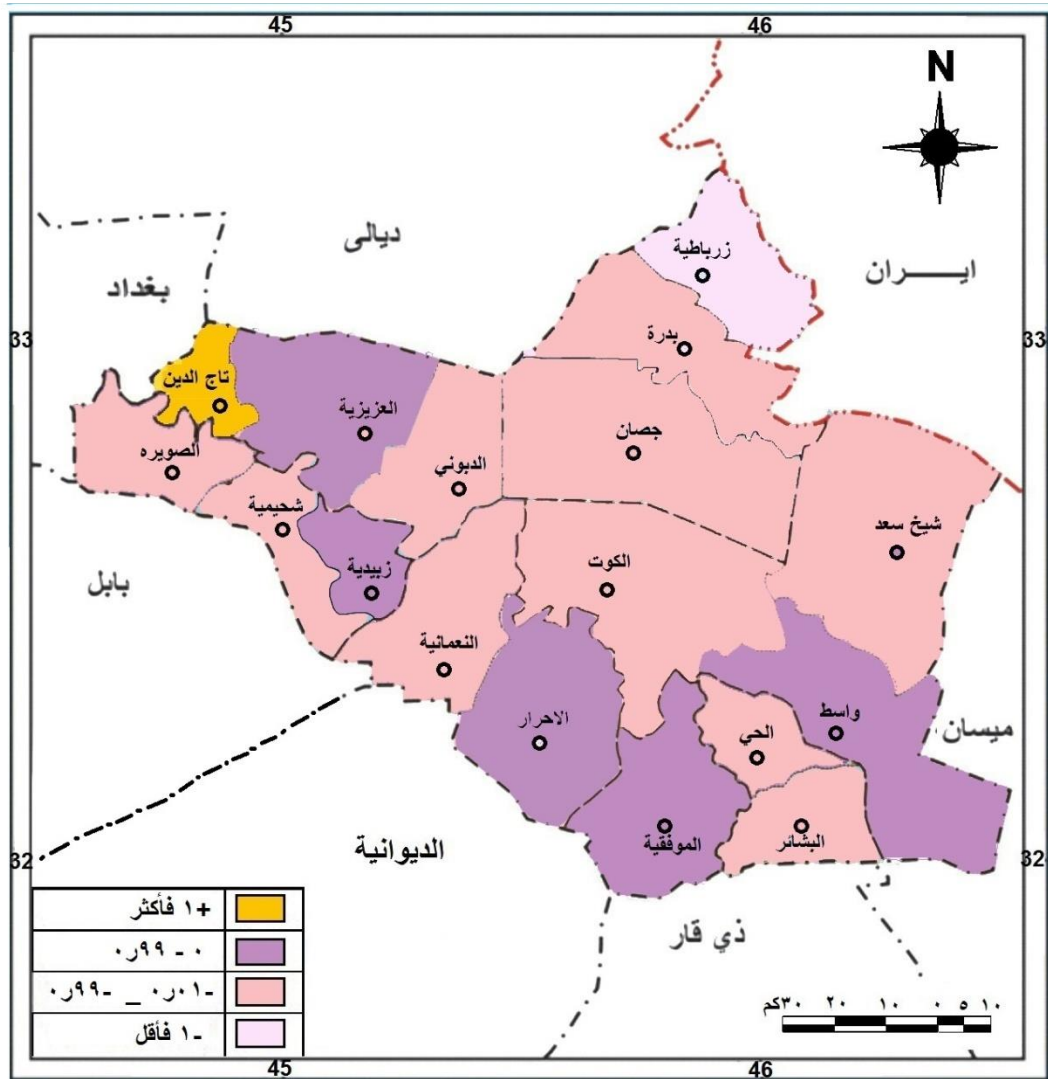
المدينة	عدد السكان (نسمة)	المساحة كم ^٢	الكثافة
الكوت	٣١٢٦١٠	٧٥	٤١٦٨,١٣
واسط	١٤٤٨٨	١,٩	٧٦٢٥,٢٦
شيخ سعد	١٣١٠٥	٢,٩	٤٥١٨,٩٧
النعمانية	٥٦٩٨٨	١٣,٥	٤٢٢١,٣٣
الاحرار	٩٤٧٣	١,٣٧	٦٩١٤,٦
الحي	٦٨٦٤٠	٢١,٦٧٥	٣١٦٦,٧٨
الموقفية	١٤٣٣٩	٢,٠١	٧١٣٣,٨٣
البشائر	٢٥٠٥	١,٢٨	١٩٥٧,٠٣
الصويرة	٦١٩٥٤	١٣,٧	٤٥٢٢,١٩
الزبيدية	١٥٩٥٦	٢,٨	٥٦٩٨,٥٧
الشحيمية	٣٤٢٧	٠,٩٥	٣٦٠٧,٣٧
العزيرية	٤٤٨٦٨	٦,٨٦	٦٥٤٠,٥٢
تاج الدين	٣٣٥٤٢	٣,٠٤	١١٠٣٣,٥٥
الدبوني	٣٢٤١	١,٠٢	٣١٧٧,٤٥
بدره	٦٦١٧	١,٨٨	٣٥١٩,٦٨
جصان	٤١٧٧	١,٨٦	٢٤٨٦,٣١
زرباطية	٢٦١	٠,٥٧	٤٥٧,٨٩
المجموع	٦٦٦١٩١	١٥٢,٢٣٥	٤٣٧٨,٩٢

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- ١ - وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج حصر وترقيم السكان لعام (٢٠٠٧) ، محافظة واسط ، تقرير (٢٢) جدول (١) ، ص ٥٢
 - ٢- وزارة البلديات والأشغال ، مديرية بلديات واسط ، قسم الشؤون الفنية ، بيانات غير منشورة لعام (٢٠٠٧).
- تتراوح الدرجات المعيارية لكثافة سكان مدن المحافظة ما بين (-٢,٢٧ و ١,٨٧) ويمكن تصنيفها الى الفئات الآتية:
- الفئة الاولى (+١ فأكثر) وتضم مدينة تاج الدين ملحق (١).
- الفئة الثانية (٠ - ٠,٩٩) وتضم خمس مدن وهي الاحرار ومدينة واسط والزبيدية والموقفية والعزيرية.
- الفئة الثالثة (-٠,٠١ _ -٠,٩٩) وتضم عشرة مدن وهي الكوت وشيخ سعد والنعمانية والصويرة والحي وبدره وجصان والشحيمية والدبوني والبشائر
- الفئة الرابعة (-١ فأقل) وتضم مدينة زرباطية فقط خريطة (٣).

خريطة (٣)

فئات كثافة السكان لمدن محافظة واسط لعام (٢٠٠٧م) حسب الدرجات المعيارية



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ملحق (١)

ثالثاً: كثافة سكان المدن في محافظة واسط لعام ٢٠١٧

بلغت الكثافة العامة لسكان مدن محافظة واسط (٤٧٩٥,٣٢) نسمة/كم^٢ لعام (٢٠١٧) وهي تتباين بين اجزاء منطقة الدراسة كما يظهر من جدول (٣) وقد جاءت مدينة تاج الدين بالمرتبة الاولى بكثافة بلغت (٧٩٢٦,٨٠) نسمة/كم^٢، وجاءت بعدها بالمرتبتين الثانية والثالثة كل من العزيزية والموقية وكثافة بلغت (٦٩٠٣,٢٦ و ٦٧٧٧,٦٠) نسمة/كم^٢ لكل منهما على التوالي اما المرتبة الاخيرة فقد كانت من نصيب زرباطية التي بلغت كثافتها (١٥٠,٢٤) نسمة / كم^٢ اذ ان عدد سكانها القليل انعكس على كثافتها التي كانت قليلة ايضا . وتراوحت الدرجات المعيارية لكثافة سكان مدن المحافظة ما بين (- ١,٧٥ و ٢) ويمكن تصنيفها كالاتي :

جدول (٣)
كثافة سكان مدن محافظة واسط لعام (٢٠١٧)

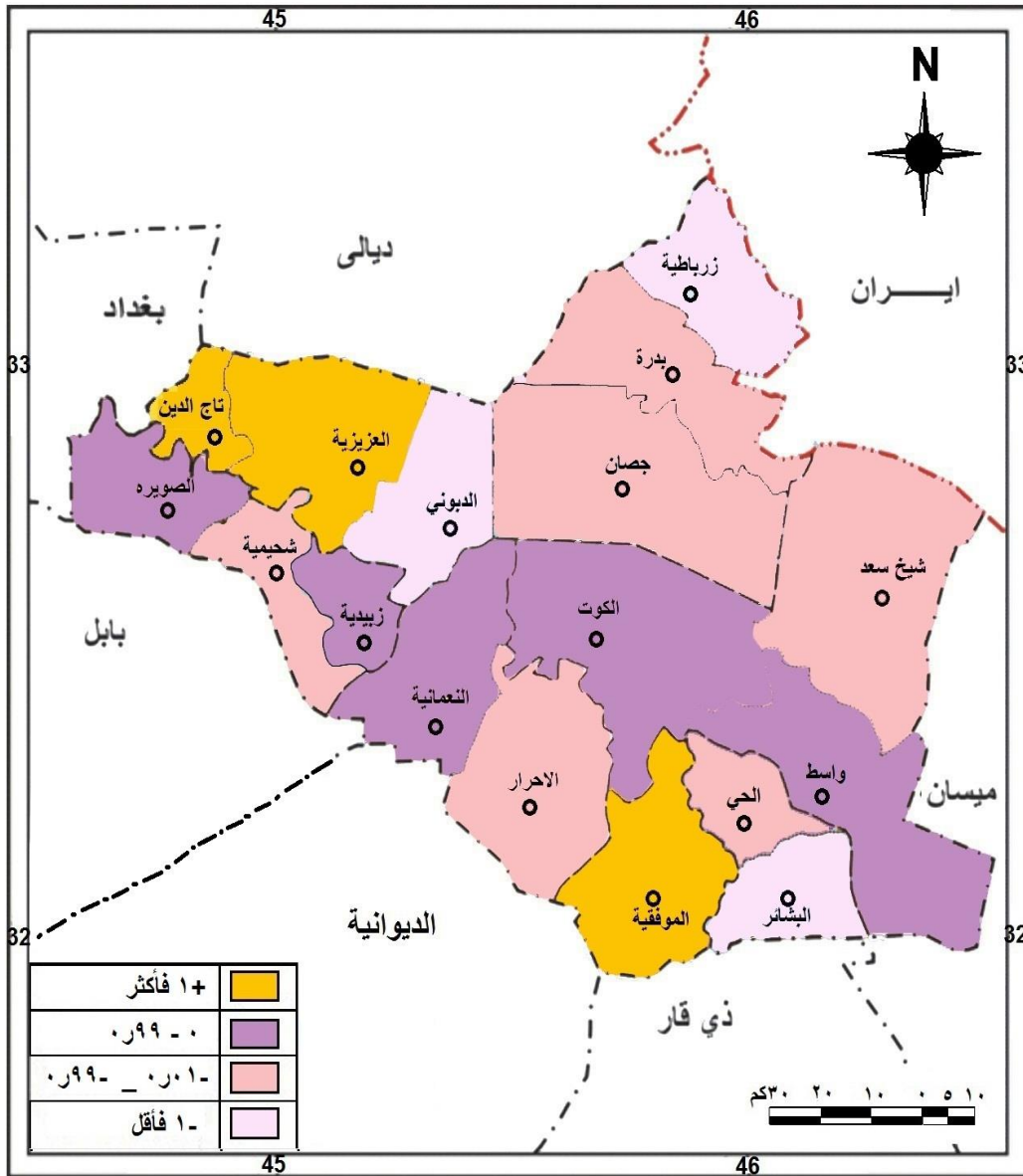
المدينة	عدد السكان (نسمة)	المساحة كم ^٢	الكثافة
الكوت	٣٦٩٣٨٩	٨٢	٤٥٠٤,٧٤
واسط	١٧١٢٠	٣,٦٧٥	٤٦٥٨,٥٠
شيخ سعد	١٥٤٨٦	٥	٣٠٩٧,٢٠
النعمانية	٦٧٣٣٨	١٥	٤٤٨٩,٢٠
الاحرار	١١١٩٤	٤	٢٧٩٨,٥٠
الحي	٨١١٠٧	٢٣,٢	٣٤٩٥,٩٩
الموققية	١٦٩٤٤	٢,٥	٦٧٧٧,٦٠
البشائر	٢٩٦٠	٢,٠٧	١٤٢٩,٩٥
الصويرة	٧٣٢٠٦	١٩	٣٨٥٢,٩٥
الزبيدية	١٨٨٥٤	٣,٥	٥٣٨٦,٨٦
الشحيمية	٤٠٥٠	١,٦	٢٥٣١,٢٥
العزيزية	٥٣٠١٧	٧,٦٨	٦٩٠٣,٢٦
تاج الدين	٣٩٦٣٤	٥	٧٩٢٦,٨٠
الدبوني	٣٨٣٠	٣,٥	١٠٩٤,٢٩
بدره	٧٨١٨	٢,٥	٢١٢٧,٢٠
جسان	٤٩٣٥	٢,٥	١٩٧٤
زرباطية	٣٠٨	٢,٠٥	١٥٠,٢٤
المجموع	٧٨٧١٩٠	١٨٤,٧٧٥	٤٧٩٥,٣٢

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

- ١- وزارة التخطيط، مديرية احصاء محافظة واسط ، تقديرات سكان محافظة واسط لعام (٢٠١٧) .
 - ٢- وزارة البلديات والاشغال ، مديرية بلديات واسط ، قسم الشؤون الفنية ، بيانات غير منشورة لعام (٢٠١٧) .
- الفئة الاولى (+) فأكثر وتضم كل من تاج الدين والعزيزية والموققية ملحق (١).
- الفئة الثانية (٠_٠,٩٩) وتشمل خمس مدن وهي الكوت ومدينة واسط والنعمانية والصويرة والزبيدية .
- الفئة الثالثة (-٠,٠١_٠,٩٩) وتشمل ست مدن وهي شيخ سعد والحي والاحرار وبدره جسان والشحيمية
- الفئة الرابعة (-١ فأقل) وتضم مدن زرباطية والبشائر والدبوني . خريطة (٤)

خريطة (٤)

فئات كثافة السكان لمدن محافظة واسط لعام (٢٠١٧م) حسب الدرجات المعيارية



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ملحق (١)

رابعاً: كثافة سكان المدن في محافظة واسط لعام (٢٠٢٣م)

شهدت منطقة الدراسة ارتفاعاً في أعداد السكان عما كانت عليه في عام (٢٠١٧م) كما أن المساحة الحضرية شهدت تغييراً واضحاً في بعض المدن الكبرى بسبب امتداد السكن العشوائي إلى الأراضي المحيطة بالمدينة والملاصقة لها وأغلبها أراض زراعية وهي غير موثقة في المخطط الأساس إلا أن دوائر البلدية قامت بتحديد مساحتها وتقدير مساحتها واعتبروها جزء من المدينة لكونها تحصل على خدماتها من المدينة وهي بذلك تضغط على خدمات المدينة وخاصة خدمات الماء والكهرباء والخدمات التعليمية والصحية والنقل لذا فقد اعتبروها جزء من المدينة. بلغت الكثافة الإجمالية لمدن المحافظة (٤٩٣٠,٣٥) نسمة/كم^٢ جدول (٤) وجاءت مدينة تاج الدين بالمرتبة الأولى بكثافة بلغت (٩٨٧٤,٦٠) نسمة/كم^٢,

جدول (٤)
كثافة سكان مدن محافظة واسط لعام (٢٠٢٣)

المدينة	عدد السكان (نسمة)	المساحة (كم ^٢)	الكثافة
الكوت	٤٦٠١٥٧	٨٥	٥٤١٣,٦١
واسط	٢١٣٢٦	٣,٦٧٥	٥٨٠٢,٩٩
شيخ سعد	١٩٢٩٠	٥	٣٨٥٨,٠٠
النعمانية	٨٣٨٨٦	١٨	٤٦٦٠,٣٣
الاحرار	١٣٩٤٤	٤	٣٤٨٦,٠٠
الحي	١٠١٠٣٧	٢٧	٣٧٤٢,١١
الموفقية	٢١١٠٧	٢,٥	٨٤٤٢,٨٠
البشائر	٣٦٨٧	٢,٠٧	١٧٨١,١٦
الصويرة	٩١١٩٥	٢٠	٤٥٥٩,٧٥
الزبيدية	٢٣٤٨٧	٤,٥	٥٢١٩,٣٣
الشحيمية	٥٠٤٤	١,٦	٣١٥٢,٥٠
العزيزية	٦٦٠٤٥	٩	٧٣٣٨,٣٣
تاج الدين	٤٩٣٧٣	٥	٩٨٧٤,٦٠
الدبوني	٤٧٧١	٣,٥	١٣٦٣,١٤
بدر	٩٧٤٠	٢,٥	٣٨٩٦,٠٠
جسان	٦١٤٨	٢,٥	٢٤٥٩,٢٠
زرباطية	٣٨٤	٢,٠٥	١٨٧,٣٢
المجموع	٩٨٠٦٢٢	١٩٨,٨٩٥	٤٩٣٠,٣٥

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

- ١- وزارة التخطيط، مديرية احصاء محافظة واسط ، تقديرات سكان محافظة واسط لعام (٢٠٢٣) .
 - ٢- وزارة البلديات والاشغال ، مديرية بلديات واسط ، قسم الشؤون الفنية ، بيانات غير منشورة لعام (٢٠٢٢) .
- جاءت بعدها الموفقية والعزيزية بكثافة بلغت (٨٤٤٢,٨٠ و ٧٣٣٨,٣٣) نسمة/كم^٢ على التوالي بينما كانت مدينة زرباطية اقل المدن كثافة بكثافة بلغت (١٨٧,٣٢) نسمة / كم^٢ بالرغم من توفر فرص العمل فيها لكونها منطقة حدودية وفيها منفذ حدودي الا ان عدد سكانها لا يزال محدودا، وتتراوح الدرجات المعيارية لكثافة سكان المدن ما بين (١,٧٨ و ٢,١٩) ويمكن تصنيفها كالآتي :

الفئة الاولى (+) فأكثر وتضم كل من تاج الدين والعزيزية والموفقية ملحق (١).

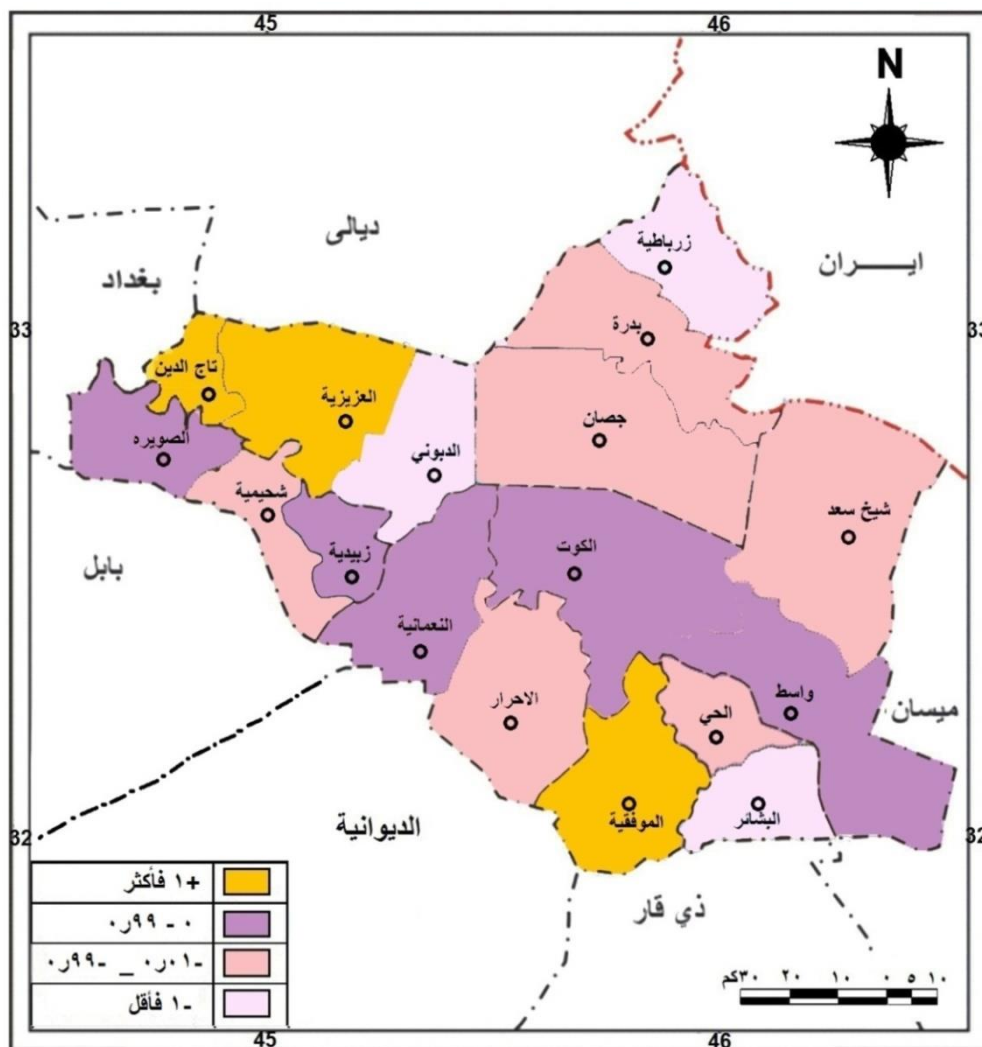
الفئة الثانية (٠,٩٩-) وتضم خمس مدن وهي الكوت ومدينة واسط والنعمانية والصويرة والزبيدية .

الفئة الثالثة (٠,١-٠,٩٩) وتضم ست مدن وهي شيخ سعد والحي والاحرار وبدر جسان والشحيمية

الفئة الرابعة (-) فأقل (١) وتضم مدن زرباطية والبشائر والدبوني خريطة (٥) .

خريطة (٥)

فئات كثافة السكان لمدن محافظة واسط لعام (٢٠٢٣م) حسب الدرجات المعيارية



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ملحق (١)

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في التوزيع الكثافي لسكان محافظة واسط

هناك الكثير من العوامل التي تؤثر في تباين الكثافة السكانية ولهذه العوامل اثر في توزيع السكان وبالتالي فإنها ترسم الملامح الشخصية للمكان .

١. العوامل الطبيعية:

للعوامل الطبيعية اثر كبير في تباين الكثافة السكانية وتؤثر هذه العوامل في توزيع السكان وامكانية التوسع في المساحة الحضرية وعلى الرغم من تباين تأثير هذه العوامل إلا أن الانسان استطاع ان يضعف من تأثيرها من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي لذا فإن تأثيرها يعد قليلاً مقارنة بتأثير العوامل البشرية واهم العوامل الطبيعية المؤثرة في كثافة سكان مدن محافظة واسط هي السطح والموارد المائية والتربة اما تأثير المناخ فلا يظهر الا على نطاق المساحات الواسعة وبما ان مناخ محافظة واسط يكاد يكون متشابه في جميع اجزائها لذا سوف لن يتم تناول موضوع المناخ كعامل مؤثر في التوزيع الكثافي .

أ. السطح:

تعد العلاقة بين السطح والسكان علاقة مركبة مباشرة وغير مباشرة وهي علاقة غير بسيطة^(١). إذ يؤثر السطح في كل ما يؤثر في حياة الانسان ولاسيما الحياة الاقتصادية^(٢) وسهولة مد طرق المواصلات وتسهيل العمليات الانتاجية ، وفيما يتعلق بمنطقة الدراسة فإن صفة الانبساط هي الصفة الغالبة فيها ما عدا الاجزاء الشرقية المتمثلة بزرباطية وبدرة كما توجد بعض التلال الصغيرة وترسبات الفيضانات وضفاف الأنهار القديمة التي لا يتجاوز الارتفاع فيها (٦ متر) جنوب مدينة الكوت^(٣) .

ادى ارتفاع الجهات الشرقية وارتفاع الاكتاف النهرية الى وجود منطقة منخفضة تقع في وسط شمال المحافظة تتجمع فيها المياه المنحدرة من المرتفعات الايرانية مكونة الأهوار والمستنقعات التي تجف صيفا او قد تبقى المياه بشكل دائم في بعضها مثل هور الشويجة الواقع بين الكوت وجصان .

لقد شجع انبساط سطح الارض على تجمع السكان حيثما تتوفر الظروف الملائمة للاستيطان ومد طرق النقل وممارسة الانشطة الاقتصادية وامكانية التوسع الاقوي للمدن وبما يضمن الحماية من مياه الفيضانات لذا فإن معظم سكان المدن قد تركزوا على ضفاف الأنهار فظهرت مدن المحافظة وهي تتخذ نمطا خطيا مع امتداد نهر دجلة في كل من الصويرة والزبيدية والعزيبية والنعمانية والدبوني والكوت وشيخ سعد. ويقل عدد السكان في كل من زرباطية وبدرة الواقعتان عند اقدام مرتفعات تلال حميرين .

ب. الموارد المائية

هناك علاقة مصيرية بين الماء وال عمران فلا يمكن ان تنشأ مراكز العمران او تتطور بدون وجود مصدر مائي مستمر وكاف لجميع الاستخدامات البشرية كالشرب والتنظيف والطهي فضلا عن الاستعمالات الصناعية والزراعية والتجارية والسياحة والنقل^(٤).

يدخل نهر دجلة الى محافظة واسط من الجهة الشمالية الغربية ويتجه نحو الجنوب الشرقي وعند مدينة الكوت ينحرف باتجاه الشرق ، وقد نشأت معظم مدن المحافظة على نهر دجلة لأسباب تتعلق بالمياه بشكل او باخر فالكوت نشأت كميناء عند موضع تفرع الغراف من نهر دجلة عام ١٨١٢م^(٥) وهذا جعل منها مركزا تجاريا مهما يزداد عدد سكانه باستمرار مما يعكس بشكل مباشر على كثافتهم، اما مدينة الصويرة فقد كانت شبه جزيرة جميلة تحيط بها المياه من ثلاث جهات جذبت الوجهاء والمعروفين، كما نشأت العزيبية كمحطة لتحميل البواخر وتزودها بالوقود ايام السلطة العثمانية ، اما كل من النعمانية والزبيدية والدبوني وشيخ سعد فقد نشأت كمناطق زراعية جذبت اعدادا كبيرة من السكان ونمت وتطورت لتصبح مدنا ذات اعداد كبيرة من السكان ، في حين تجمع سكان كل من الاحرار والشحيمية وتاج الدين والبشائر والحي والموقية ومدينة واسط على المجاري النهرية المتفرعة من نهر دجلة فكان لها الدور الكبير في نمو المدينة وزيادة عدد سكانها فأصبحت ذات كثافات متباينة تبعا لأعداد سكانها ومساحتها .

ج. التربة

للتربة اثر كبير في نمو المدن وتطورها سواء من حيث عدد السكان او من حيث مساحة المدينة وبالتالي فان لها تأثير على كثافة السكان فهي ترتبط بعدة جوانب ولاسيما عملية البناء المعماري اذ تقام عليها المباني المختلفة للسكن وغيره من الخدمات ويرتبط بها انشاء المنزهات والحدائق العامة لتلطيف جو المدينة والترويح عن النفس . وتظهر اهمية دراسة ترب المدن في بيان نوع نسيجها وبنيتها لارتباط الدراسات الحضرية بمدى صلاحية الترب لأعمال التشييد والبناء ومدى مقاومتها وقدرتها على تحمل اثقال الكتل الكونكريتية اذ ان اختلاف نسبة مكونات التربة يؤثر في توسع المدن من خلال امكانية تحمل ضغط المباني المسلط عليها^(١) .

تتباين تربة محافظة واسط ما بين تربة كتوف الأنهار وهي تمتد على شكل اشربة على جانبي النهر وهي تربة جيدة الصرف وينخفض فيها مستوى المياه الجوفية لذا فهي جيدة للبناء ويسود هذا النوع في كل من الكوت وشيخ سعد والموقية والحي والصويرة وتاج الدين والعزبية والدبوني والزبيدية والنعمانية والاحرار، كما توجد في المحافظة نوع اخر من التربة وهي تربة السهل الفيضي وهي تغطي مساحة واسعة من المحافظة وتكون بعيدة عن مجرى النهر ويقل ارتفاعها عن تربة كتوف الأنهار وتكثر فيها الاملاح ويرتفع فيها مستوى المياه الجوفية لذا هي غير صالحة للبناء فيها لما تتطلبه من صيانة وقد ارتبط الاستيطان فيها بالتقدم الحاصل في طرق البزل وصرف المياه الجوفية وقد نشأت فيها مستوطنات ريفية على خلفية قيام مشاريع زراعية ثم نمت وتطورت لتصبح مدنا واسعة مثل مدينة واسط والشحيمية والبشائر كما توجد تربة السهول المروحية في الجزء الشرقي من المحافظة وهي تتكون من ترسبات مختلفة الحجم حملتها الأنهار الموسمية التي تتحدر باتجاه الاراضي المنخفضة وتتميز بارتفاع مستوى المياه الجوفية فيها والذي يقع على عمق (١ - ٢) متر عن السطح^(٧) مما يرفع من تكاليف انشاء المباني فيها وتتمثل في كل من بكرة وجصان .

٢. العوامل البشرية :

للعوامل البشرية اثر واضح في نمو المدن وتباين توزيع السكان فيها لذا فهي تؤثر بشكل كبير في الكثافة السكانية ، وتتصف العوامل البشرية بتعددتها وتعقدتها اذ يصعب تصنيفها وتحليلها ومع ذلك فإنها تكون احيانا اقوى من العوامل الطبيعية اثرا في توزيع السكان اذ قد تنعدم الظروف الطبيعية الملائمة للسكن في منطقة ما، ومع ذلك فان الانسان يستقر فيها ويعمل على تطويرها لأسباب تفوق اهمية عن العوامل الطبيعية اذ تتوفر العوامل البشرية التي تجذب الانسان وتجعله يتأقلم مع العوامل الطبيعية غير الملائمة ومن هذه العوامل :

أ. طرق النقل :

هناك علاقة وثيقة بين طرق النقل وكثافة السكان وهي علاقة عادة ما تكون متبادلة فوجود السكان في مكان ما يجذب طرق النقل كما ان وجود طرق النقل يجذب السكان نحوها فطرق النقل هي الشرايين التي تغذي المدن بالحياة . تتمتع المدن الواقعة على طرق النقل بسهولة الوصول اليها وهي غالبا ما تكون اكبر حجما^(٨) تقع منطقة الدراسة في وسط العراق وهي تعد عقدة لطرق المواصلات اذ تتخللها شبكة من الطرق المعبدة لربط كافة وحداتها الادارية ويبلغ مجموع طرق النقل المعبدة في المحافظة لعام ٢٠٢٢ (٣٦٩٣) كم منها (٢٠,٦٣) % طرقا رئيسية و(٢٢,٦٨) % طرقا ثانوية اما النسبة المتبقية والبالغة (٥٦,٦٩) % فهي طرق ريفية تربط اطراف المدن ببعضها كما تربط المدن بالمناطق الريفية المحيطة بها^(٩) ، ومن اهم طرق النقل في المحافظة طريق بغداد - البصرة وتقع عليه كل من الصويرة والزبيدية وتاج الدين والعزبية والدبوني والكوت وشيخ سعد ، كما توجد طرق رئيسية اخرى لا تقل اهمية كطريق كوت - ناصرية الذي تقع عليه كل من مدن الحي والبشائر والموقية ، وطريق كوت - زرباطية الذي تقع عليه كل من جصان وبكرة وزرباطية ويستمر ليدخل الى ايران ويتصل بمهران، ومع تباين طرق النقل المارة بالمدن تتباين الكثافة السكانية فيها فالطرق الرئيسية التي تربط المدن وتمر من خلالها جعلها مركزا للجذب السكاني وادى الى ارتفاع الكثافة السكانية فيها والتي تكون متباينة تبعا لتباين اطوال الطرق فيها .

ب. النشاط الاقتصادي :

يعرف النشاط الاقتصادي بانه الجهد المبذول لتقديم خدمة او لانتاج سلعة وقد يكون هذا الجهد فكريا او عضليا او كليهما^(١٠) ، وهو من العوامل التي تؤدي الى تباين الكثافة السكانية في محافظة واسط فتركز السكان في اي منطقة يعتمد على النشاط الاقتصادي المتداول فيها .

تختلف التصنيفات المعتمدة في تقسم الأنشطة الاقتصادية ، ونظرا لقلّة المعلومات عنها وتباين التقسيمات بين سنوات التعداد واعتماد التقدير في السنوات الاخيرة نظرا لعدم وجود تعداد سكاني حديث لذا يرى الباحث اعتماد التقسيم العام للأنشطة الاقتصادية وهو التقسيم السائد في معظم الدراسات الجغرافية وكالاتي :

قطاع الزراعة : ويضم الزراعة والغابات والصيد .

قطاع الصناعة : وتضم الصناعة والتعدين والبناء والكهرباء والغاز .

قطاع الخدمات : ويضم التجارة والنقل والخزن والمواصلات والخدمات العامة وغيرها .

نلاحظ من جدول (٦) ان نسبة العاملين في الخدمات كانت هي الاعلى في جميع سنوات الدراسة اذ بلغت (٧٨,١٤) و٧٨,٢٧ و ٧٨ و (٧٥,٧) % من مجموع العاملين في المدن للأعوام (١٩٩٧، ٢٠٠٧ ، ٢٠٢٣، ٢٠١٧) على التوالي وهذا يعني ان قطاع الخدمات هو الاكثر جذبا للسكان للعمل فيه وتتباين الخدمات بين اجزاء منطقة الدراسة فما يوجد في مراكز الاقضية ومركز المحافظة من خدمات يفوق ما يوجد في النواحي والمدن الحدودية فالمستشفيات الكبرى والجامعة والدوائر الحكومية توجد دائما في المدن ذات الصفة الادارية المتقدمة (مركز محافظة، مركز قضاء) اذ تتدرج الخدمات في تقديمها تبعا لتسلسل الصفة الادارية وبالتالي فهي تجذب اعداد متفاوتة من السكان مما يؤدي الى تباين الكثافات بين المدن .

جدول (٦)

التوزيع العددي والنسبي للعاملين بحسب قطاعات الأنشطة الاقتصادية الرئيسية في مدن محافظة واسط للأعوام (١٩٨٧ و ١٩٩٧ و ٢٠٠٧ و ٢٠١٧ و ٢٠٢٣)

السنة	قطاع النشاط	الزراعة	الصناعة	الخدمات	المجموع
١٩٩٧	عدد العاملين	٥٤٥٣	١٢٧٩٧	٦٥٢٣٨	٨٣٤٨٨
	النسبة المئوية%	٦,٥٣	١٥,٣٣	٧٨,١٤	١٠٠
٢٠٠٧	عدد العاملين	١٥٠٧	١٧٩١٥	٦٩٩٥٠	٨٩٣٧٢
	النسبة المئوية%	١,٦٩	٢٠,٠٤	٧٨,٢٧	١٠٠
٢٠١٧	عدد العاملين	١٨٠٩	٢١٥٨٠	٨٢٩٢٦	١٠٦٣١٥
	النسبة المئوية%	١,٧	٢٠,٣	٧٨	١٠٠
٢٠٢٣	عدد العاملين	٢٥٠٩	٣٦٥٧١	١٢١٦٥٠	١٦٠٧٣٠
	النسبة المئوية%	١,٦	٢٢,٧	٧٥,٧	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على :

- ١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧، محافظة واسط، جدول ٣٣ .
- ٢- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، التعداد العام للمباني والمنشآت وحصر المساكن والأسر ٢٠٠٧ ، سلسلة تقارير الحصر والترقيم ، تقرير ٢٢ ، جدول ٣ .
- ٣- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠١٧ ، احصاءات القوى العاملة، محافظة واسط، جدول (٦٢١٣)
- ٤- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة احصاء واسط بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٣.

الاستنتاجات

- تتباين الكثافة السكانية (زمانيا ومكانيا) بين الوحدات الادارية مع تباين سنوات الدراسة .
- اخذت الكثافة السكانية في جميع مدن المحافظة بالتزايد المستمر عبر سنوات الدراسة وهذا يعد انعكاس طبيعي لتزايد اعداد السكان .
- تتبوأ بعض المدن المراتب الاولى في كثافتها السكانية وقد تمثلت في كل من الكوت والصويرة والحي والنعمانية والعزيزية وجميعها مراكز اقصية وتختلف عنها مركز قضاء بدره فقط بسبب موقعه الحدودي .
- يتجمع السكان حيثما تتجمع عناصر الجذب المتمثلة بوفرة الخدمات وفرص العمل .
- تتأثر الكثافة السكانية بالعوامل الطبيعية والبشرية وبشكل متباين من منطقة لأخرى .

التوصيات

- التقليل من ضغط السكان المتزايد في مراكز الاقصية من خلال التوزيع العادل للخدمات .
- محاولة الحد من الهجرة الريفية باتجاه المدن والحد من الهجرة من المدن الصغرى باتجاه المدن الكبرى بإنشاء مشاريع تمثل عامل جذب للسكان و تمنعهم من الهجرة.
- توفير فرص عمل في جميع المدن وبشكل عادل وبما يتلائم مع نسبة الحجم السكاني الممثل لكل مدينة .
- اتباع سياسة سكانية تهدف الى القضاء على السكن العشوائي بإنشاء مدن جديدة تبعد عن مراكز المدن الحالية
- العمل على توزيع المشاريع التنموية بين المدن لغرض تقليل الفرق في الكثافة السكانية بينها .
- انشاء المشاريع التنويه الكبيرة في المدن الصغيرة او المناطق الريفية لجذب سكان المدن ذات الحجم السكاني الكبير .

ملحق (١)

الدرجات المعيارية لكثافة مدن محافظة واسط للمدة (١٩٩٧ - ٢٠٢٣)

السنة المدينة	١٩٩٧	٢٠٠٧	٢٠١٧	٢٠٢٣
الكوت	٠,٦٥-	٠,١٧-	٠,٣٥	٠,٤٠
واسط	٠	٠,٨٥	٠,٤٣	٠,٥٦
شيخ سعد	٠,١٩-	٠,٠٧-	٠,٣٣-	٠,٢٢-
النعمانية	٠,٧٤	٠,١٦-	٠,٣٤	٠,١٠
الاحرار	٠,٢٥-	٠,٦٤	٠,٤٧-	٠,٣٧-
الحي	٠,٨٤	٠,٤٧-	٠,١٤-	٠,٢٧-
الموقفية	٠,٣٦-	٠,٧١	١,٤٥	١,٦١
الصويرة	٠,٣٣	٠,٠٧-	٠,٠٤	٠,٠٥
الزبيدية	٠,٠٨	٠,٢٨	٠,٧٨	٠,٣٢
العزيزية	١,٢٦	٠,٥٣	١,٥١	١,١٧
تاج الدين	٢,١٦	١,٨٧	٢	٢,١٩
بدره	٠,٩٢-	٠,٣٧-	٠,٣١-	٠,٢١-
جصان	١,١٤-	٠,٦٧-	٠,٨٧-	٠,٧٨-
البشائر	١,٨٩-	٠,٨٣-	١,١٣-	١,٠٥-
زرباطية		١,٢٧-	١,٧٥-	١,٦٩-
الشحيمية		٠,٣٤-	٠,٦٠-	٠,٥١-
الدبوني		٠,٤٧-	١,٢٩-	١,٢٢-

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجداول (١) و(٢) و(٣).

المصادر

- (1) Smailes. A.E. ,The Geography of town , Hutchinson and co ,Ltd, London, 1953.
- (٢) صلاح الدين الشامي ، الجغرافية دعامة التخطيط ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧١ ، ص ٩٠ .
- (3) J.Domas, The Geology of Karbala – Kut –Ali AlGharbi Area , S.Co.G.S.M.I., library, Un- published Report, No 1384, Baghdad, 1983, P.24 .
- (٤) محمد صافيتا وعدنان عطية ، جغرافية العمران ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٩ .
- (٥) عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثا ، ط٣ ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٥٨ ، ص ٢٠٠ .
- (6) F, Stewart , Charles T., The size and spacing of cities, Geog .Rev.Vol XLVLII, 1958, p,24.
- (٧) جبر عطية جودة ، الاقليم الوظيفي لمدينتي الكوت والحلة دراسة مقارنة في جغرافية المدن ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٩ .
- (٨) المصدر السابق نفسه ، ص ١٠٧ .
- (٩) وزارة الاسكان والاعمار ، مديرية الطرق والجسور ، دائرة طرق وجسور واسط، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٢ .
- (١٠) احمد نجم فليجة ، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٢٠٩ .